وقف لله تعالى بها طلبة العلم بالمدينة المنورة

وقد حدثت أن بني حارثة خرجوا إلى أسعد بن زرارة ليقتلوه وذلك أنهم عرفوا أنه ابن
خالتك ليخفروك. قال فقام سعد مغضبا مبادرا تخوفا للذي ذكر له من بني حارثة
فأخذ الحربة من يده ثم قال والله ما أراك أغنيت شيئا ثم خرج إليهما فلما رآهما مطمئنين
عرف أن أسيدا إنما أراد أن يسمع منهما فوقف عليهما متشتما ثم قال يا أبا أمامة أما والله
لولا ما بيني وبينك من القرابة ما رمت هذا مني أتغشانا في دارينا بما نكره وقد قال
أسعد لمصعب بن عمير أي مصعب جاءك والله سيد من وراءه من قومه إن يتبعك
لا يتخلف عنك منهم اثنان فقال له مصعب أو تقعد فتسمع فإن رضيت
أمرا ورغبت فيه قبلته وإن كرهته عزلنا عنك ما تكره قال سعد أنصفت ثم ركز
الحربة وجلس فعرض عليه الإسلام وقرأ عليه القرآن قالا فعرفنا والله في وجهه بلغ
الإسلام قبل أن يتكلم لإشراقه وتسهله ثم قال لهما كيف تصنعون إذا أنتم أسلمتم
ودخلتم في هذا الدين قالا تغتسل فتطهر وتطهر ثوبيك ثم تشهد شهادة الحق
ثم تصلي ركعتين فقام فاغتسل وطهر ثوبيه وتشهد شهادة الحق ثم ركع ركعتين
ثم أخذ حربته فأقبل عامدا إلى نادي قومه ومعه أسيد بن حضير فلما رآه
قومه مقبلا قالوا نحلف بالله لقد رجع إليكم سعد بغير الوجه الذي ذهب به
فلما وقف عليهم قال يا بني عبد الأشهل كيف تعلمون أمري فيكم قالوا
سيدنا وأفضلنا رأيا وأيمننا نقيبة قال فإن كلام رجالكم ونسائكم علي حرام حتى
تؤمنوا بالله ورسوله قالا فوالله ما أمسى في دار بني عبد الأشهل رجل ولا امرأة إلا
مسلما ومسلمة ورجع مصعب إلى منزل أسعد بن زرارة فأقام عنده يدعو الناس
إلى الإسلام حتى لم تبق دار من دور الأنصار إلا وفيها رجال ونساء مسلمون إلا ما
كان من دار بني أمية بن زيد وخطمة ووائل وواقف وتلك أوس الله وهم من الأوس بن
حارثة وذلك أنه كان فيهم أبو قيس بن الأسلت وكان شاعرا لهم قائدا يستمعون منه
ويطيعونه فوقف بهم عن الإسلام حتى هاجر رسول الله صلى الله عليه وسلم ومضى بدر
وأحد والخندق وقال فيما رأى من الإسلام وما اختلف الناس فيه من أمره

رب الناس

وقف لله تعالى بها طلبة العلم بالمدينة المنورة

رب الناس أشياء ألمت يلف الصعب منها بالذلول
رب الناس أما إذ ضللنا فيسرنا لمعروف السبيل
فلولا ربنا كنا يهودا وما دين اليهود بذي شكول
ولولا ربنا كنا نصارى مع الرهبان في جبل الجليل
ولكنا خلقنا إذ خلقنا حنيفا ديننا عن كل جيل
١٠ نسوق الهدي ترسف مذعنات مكشفة المناكب في الجلول
بلغ

ذكر العقبة الثانية

قال ابن إسحاق ثم إن مصعب بن عمير رجع إلى مكة وخرج من خرج من الأنصار
من المسلمين مع حجاج قومهم من أهل الشرك حتى قدموا مكة فواعدوا رسول الله
صلى الله عليه وسلم العقبة من أوسط أيام التشريق حين أراد الله بهم ما أراد من
كرامته والنصر لنبيه وإعزاز الإسلام وأهله وإذلال الشرك وأهله حدثني
كعب بن مالك وكان ممن شهد العقبة وبايع بها رسول الله عليه السلام قال خرجنا
في حجاج قومنا من المشركين وقد صلينا وفقهنا ومعنا البراء بن معرور سيدنا
وكبيرنا فلما وجهنا لسفرنا وخرجنا من المدينة قال لنا البراء يا هؤلاء إني قد
رأيت رأيا والله ما أدري أتوافقونني عليه أم لا فقلنا وما ذاك قال رأيت أن لا أدع
هذه البنية مني بظهر يعني الكعبة وأن أصلي إليها فقلنا والله ما بلغنا أن نبينا
يصلي إلا إلى الشام وما نريد أن نخالفه فقال إني لمصل إليها فقلنا له لكنا لا نفعل وكنا
إذا حضرت الصلاة صلينا إلى الشام وصلى إلى الكعبة حتى قدمنا مكة فلما قدمناها
وقد كنا عبنا عليه ما صنع قال لي يا ابن أخي انطلق بنا إلى رسول الله صلى الله عليه
وسلم حتى أسأله عما صنعت في سفري هذا فإنه والله لقد وقع في نفسي منه
شيء لما رأيت من خلافكم إياي فيه فخرجنا نسأل عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
وكنا لا نعرفه ولم نره قبل ذلك فلقينا رجلا من أهل مكة فسألناه عنه
فقال هل تعرفانه فقلنا لا فقال هل تعرفان العباس بن عبد المطلب عمه فقلنا نعم وكنا نعرف العباس

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)